أثر المكان على السياحة

أ.د. صبا جبار نعمة الخفاجي سعد خضير محمود الجميلي
مدرس مساعد
قسم الهندسة المعمارية– كلية الهندسة–جامعة بغداد هيئة التعليم التقني– معهد إعداد المدربين

مستخلص البحث:

تسعى معظم المجتمعات التي تمتلك أرثا حضاريا الى التواصل مع ماضيها والتوصل الى أفضل التشريعات الممكنة لتساعدها على حماية ممتلكاتها الثقافية.والسياحة كأحد أوجه التنمية الاقتصادية ترتكز على تلك المعطيات التي تتمايز في ضوئها الأماكن ومنها البيئتين التقليدية والتاريخية–الاثارية مما يتطلب تفعيلها وإحيائها بشكل قصدي عبر اعتماد مفهوم السياحة الإحيائية.ومن خلال استقصاء معطيات المكان في البيئات التقليدية و(التاريخية – الاثارية) نظريا وعمليا ،تم استخلاص عددا من المؤشرات كحقائق مكانية ظاهرة وغير ظاهرة يعتمد اظهارها وتفعيلها على عدد من المتغيرات والتدخلات منها تفسيرات تاريخية وفلسفية لتلك الحقائق،اضافة الى التوجهات النظرية والسياسات المحلية او الحكومية.وتم اختبار تلك المؤشرات على اربعة عينات تمثلت بقلعة حلب ومحيطها ومدينة حلب القديمة ومحيطها التي اعتمدها البحث كونها تشكل حالة ثقافية واحدة وتتداخل فيها القيم التاريخية والاثارية والتقليدية ومحيطها،لاستكشاف نسبة القيم الكامنة كحقائق غير مفعلة(مجمدة)،التي يعتمد اظهارها وتفعيلها على قدرة المخطط والمصمم الحضري والسياسات المحلية على فهمها بالاستعانة بالمؤرخين والاثاريين وعلماء الاجتماع.وبلغت نسبة القيم غير المفعلة الكلية 42% في العينات الاربعة، وبالرغم من كونها قيما نسبية الا انها كبيرة ولابد وان يكون لها اثرا في زيادة وضوحية المكان في حالة تفعيلها.

ABSTRACT:

Most communities seek, which possesses a cultural legacy to communicate with the past and to reach the best possible legislation to help them protect their cultural. . .
Tourism as the economic development based on the data in light distinct places, including traditional and historical environments requiring activated and revived in my adopting the concept of transnational Revival Tourism. .
Through the survey data in environments where conventional and (historical - Sensationalism) theoretically and practically, it was drawn from a number of indicators truth spatial phenomenon and the phenomenon depends show and try on a number of variables and interventions including historical and philosophical interpretations of those facts, in addition to theoretical and policy orientations or local government. . .

Those indicators were tested on four samples were Aleppo castle and its surroundings, and the old city of Aleppo and its surroundings, adopted by the state of research as a cultural one and intertwined with historical and archaeological values and traditional surroundings, to explore the

values underlying facts percentage-active (frozen), which show depends on the ability and activate planned and designed urban and domestic policies on the understanding and use of historian , archeologist and sociologists. .

The percentage values College Library 42% in the four samples relative values but they must be significant and have an impact in increasing the visibility and location in the event activated. .

مفتاح الكلمات:

إعادة تشكيل المكان، القيم الأسطورية،القيم الخرافية،السياحة الإحيائية،الحقائق المكانية،بنية المكان المقدسة،حدود المكان التراثي،مستويات التدخل،معطيات المكان التاريخية،معطيات المكان التقليدية.

فرضية البحث:

للمكان في البيئتين التقليدية والتاريخية معطيات يسهم تفعيلها واستقصائها وإظهارها الى زيادة كفاءة المكان وجعله مقصدا سياحيا،ويسهم في إعادة تشكيله اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وعمرانيا،إضافة الى الارتقاء بالأماكن المحيطة بتلك البيئات كحدود لتلك البيئات(الأماكن التراثية).

هدف البحث:

يهدف البحث الى استقصاء قيم المكان في البيئتين التقليدية والتاريخية كحقائق تعمل كمحفزات سياحية،واستقراء مستويات التدخل الفعالة لتلك البيئات ومايحيطها عبر فرز آليات وستراتيجيات وأنماط للتدخل نظريا وتطبيقيا.

منهجية البحث:

اعتمد البحث منهجا استقرائيا وتحليليا لاستكشاف وفرز مؤشرات نظرية وتطبيقية لمعطيات ومستويات التدخل في المكان للبيئتين التقليدية والتاريخية،والتي تم بموجبها تنظيم استمارة القياس وتطبيقها على ا لعينات المنتخبة،وبالتالي تحديد آليات وستراتيجيات وأنماط التدخل الفعالة والتي يمكن القياس عليها مستقبلا على مثل هكذا بيئات.

1- الجانب النظري:

1-1 السياحة ومعطيات المكان:

تعرف السياحة بأنها "الصناعة العالمية المتكاملة للسفر والإقامة والمواصلات وسائر المكونات الأخرى الشاملة للتأسيس والدعم،والتي تخدم وتشبع احتياجات ورغبات المسافرين". وهي أيضا "مجموعة من الأنشطة والخدمات والصناعات التي تتكون منها خبرة السفر،والنقل والمواصلات ومؤسسات الطعام والشراب والمحلات ووسائل التسلية وتسهيلات الأنشطة الأخرى، وخدمات الضيافة المتاحة للأفراد او المجموعات التي تسافر بعيدا عن موطنها الأصلي".(ماكنتوش،صفحة 1،2002) والسياحة تزداد اهميتها كزنها ظاهرة حضارية واقتصادية معاصرة وكنشاط إنساني قد دفع التعامل معه استخدام أساليب ومناهج تخطيطية متنوعة،والسياحة أصبحت نشاطا مهما وضروريا في كثير من الدول والمجتمعات المتقدمة، وتمثل قطاعا اقتصاديا رئيسيا يعمل على ضخ العملات الصعبة، وجذب الاستثمارات الأجنبية وتوفير فرص العمل والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية والحضارية والتاريخية المتاحة والكامنة وتوظيفها بشكل جيد لخدمة الاقتصاد والمجتمع،إضافة الى أهميتها الحضارية والثقافية، التي تتمثل في انتشار ثقافات الشعوب وأهميتها البيئية والعمرانية، التي

تتمثل في تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد والمعطيات الطبيعية وتدفع باتجاه الحفاظ عليها،إضافة الى تنظيم وتخطيط وتحديث استخدامات الأرض وإضفاء البعد الجمالي للمعطيات البيئية والصناعية.(غنيم، صفحة،1999,22) وأشار "Mills" الى ان السياحة أصبحت ألان من الصناعات العالمية الكبيرة وإنها سوف تستمر بالنمو والتوسع وتطورها يجب ان يحافظ بشكل سليم على المصادر المتاحة بمهارة عالية لضمان استمرارية استقبال الزائرين(Mills,P128,1983).والسياحة لها من الإمكانيات لتكون قوة مؤثرة في الحفاظ على الخصائص المكانية،إلا إنها كأي تنمية اقتصادية،عندما تكون القيم البيئية والاجتماعية التي تعتمد عليها غائبة(غير مفعلة) ،وغنى التنوع البيئي والثقافي منخفض او غير واضح،فإنها أيضا تكون غير فعالة.(Hough, P149,1990) ان المكان الجيد لابد وان يكون معرفا ومقبولا وبالإمكان رؤيته من قبل المستخدمين،وان ينقل رسالة واضحة بان المكان مفيد للاستخدام ويقصد ليستعمل،وان يكون جميلا ومؤثثا ليساعد على قيام النشاطات المحببة والمرغوبة، كما عليه ان يحقق الشعور بالأمان والخصوصية ويلبي حاجات جميع المستخدمين،ويقدم بيئة مريحة فسيولوجيا خلال ساعات الذروة، وان يكون مقبولا من قبل الأطفال والناس، ويكون مصمما بشكل يثير الانتباه وجاذبا للناس من خلال تضمينه التعبيرات الفنية البصرية ويعمل كمنظومة متكاملة (Marcus & Carolyn,P10,1998) وأشار "Schulz" الى ان الأماكن والمسارات والميادين هي عناصر مكونة للفضاء الخارجي، تحدد مثل باقي الأشكال الرمزية من خلال التفاعل بين الإنسان والبيئة.والحقيقة إن فكرة المكان تمثل صناعة الداخل والخارج بشكل واضح وبان المكان قائم بحد ذاته ضمن المحيط الأكبر ولا يمكن فهمه بشكل منعزل.وأي مكان لابد وان يتضمن من الاتجاهية والانفتاح(Schulz,.P430,1974) وتنتظم البيئة المبنية من خلال اربعة اشياء هي:الفضاء،المعنى،الاتصال ،الزمن ويتعامل المخططين والمصممين مع الفضاء الذي يمكن ان يفكر به بعدة طرق مختلفة،والبيئة يمكن رؤيتها كسلسلة من العلاقات بين العناصر والناس وليست تجميعا عشوائيا للاشياء،وهذه العلاقات تكون منظمة ولها انماط من العلاقات الخاصة. وتمثل البيئة المبنية التعبيرات الفيزياوية للتنظيم،والتنظيم هو نتيجة الملائمة العالية لعقل الانسان والحاجة لفرض نظام على العالم وخلق المعاني،والثقافة التقليدية يمكن رؤيتها كنظام مقدس يمتد من السكن الى البيئة والى الاماكن العامة،وفهمها يتطلب استحضار التعبيرات الفيزياوية اللازمة التي تجعل من الفضاء مقدسا (Catanese&Snyder,P37-39,1979).

2-1 السياحة الإحيائية Revival Tourism

مفهوم "السياحة الإحيائية" لايمثل تصنيفا جديدا لأنواع السياحة المعروفة،الثقافية والبيئية والدينية... بل هي نظرة جديدة او أسلوب جديد بالتفكير والتعامل مع المكان يتطلب تبني مفاهيم وأساليب جديدة يتم اكتشافها من خلال فهم معطيات المكان، وليتم تمييزها عن الأساليب التقليدية للسياحة التي قد لاتلبي حاجات السائحين ويكون دورها الحضاري والاقتصادي ضعيفا ضمن مرحلة صناعة السياحة التنافسية ومفاهيم العولمة.

وبذلك تشكل معطيات المكان إحدى مرتكزات السياحة الإحيائية والتي يهدف البحث الى استقصائها، وتعتمد على المصمم على استكشاف بنية المكان،إضافة الى السياسات الحكومية والمحلية كجهة صانعة للقرار.

مخطط رقم (1) يبين مفهوم السياحة الإحيائية(اعداد الباحث)

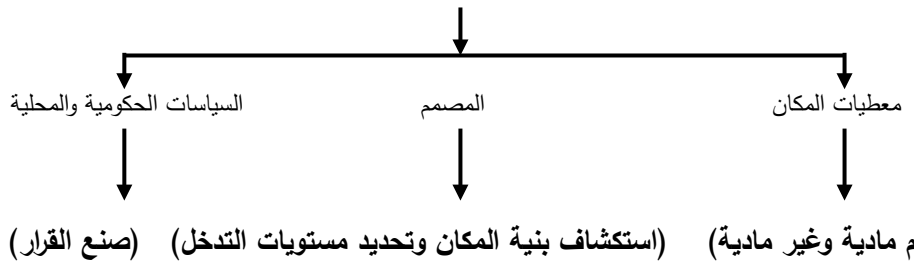

وترتبط العمارة بالسياحة من خلال اشتراكهما بالمكان كحاوي للمحفزات السياحية،ومثار جدل ودراسات وإنتاج بالنسبة للعمارة.فالسائح هو مستخدم ومتلقي للمكان والمعمار منتج . ويبحث السائح عن الخصائص الجمالية والوظيفية للمكان ليتمتع بها ويتذوقها ويشغلها الذي يقدمها المصمم،ويبحث دائما عن الكيفيات التي يحقق بها تلك المتطلبات.من هنا فالبحث سيتعامل مع المكان من خلال معطياته الظاهرة والكامنة والكشف عن الوسائل التي تضمن تفعيلها سياحيا،والمخطط رقم(1-4) يوضح تلك العلاقة.

مخطط رقم(2) يوضح علاقة العمارة بالسياحة في ضوء معطيات المكان.(اعداد الباحث)

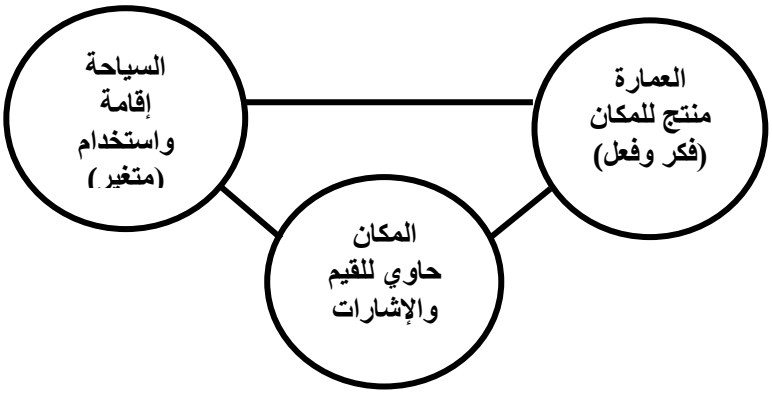

2- الإطار العملي:

2-1 فرز معطيات المكان(مرتكزات السياحة) في البيئتين التقليدية والتاريخية:

2-1-1 فرز معطيات المكان في البيئة التاريخية-الاثارية :

تشكل هذه المعطيات اللبنة الأولى التي تتأسس عليها المعرفة التاريخية للمكان بشقيه المادي وغير المادي،ويقصد بالمادي الملموس منه مثل الآثار والمعابد والنصب....ويقصد بغير المادي هنا،تلك القيم المتعلقة بالبيانات والوثائق التي يقدمها المؤرخ التي تصف فيها المكان وليس تلك المتعلقة بالانثروبولوجيا بما تتضمنه من قيم أسطورية وخرافية التي تعبر عن ثقافة الإنسان البدائية،وتم فرز تلك المعطيات الي:

2-1-1-1 فرز القيم التاريخية والاثارية:

2-1-1-1-1 القيم المتعلقة بالمؤرخ: ان ميزة المؤرخ حسب رأي (بول ريكور،صفحة 40) تتجسد في كونه وثائقي، ويعمل انطلاقا من الوثائق، واستعادة الماضي تفترض مسائلة الوثيقة، والمؤرخ لا يطمح الى استعادة الأشياء كما وقعت، وليس هدفه ان يجعل الناس تعيش من جديد في الحدث السابق، وإنما يعيد تركيب هذا الحدث ويعيد إنشائه من خلال نظام رجعي، فالموضوعية التاريخية تكمن في نبذ ادعاء مطابقة الماضي الأصلي، وعمل المؤرخ هو بناء نسق الواقع انطلاقا من فضاء المعقولية التاريخية، ويهدف الى تربية ذاتية المؤرخ: "إذ ان التاريخ يصنع المؤرخ بالقدر الذي يصنع فيه المؤرخ التاريخ" بمعنى ان مهنة المؤرخ تصنع في ان واحد التاريخ والمؤرخ. (ولد اباه ، صفحة 2004,105) وبذلك يعتمد المؤرخ على الوثائق ويستمد معلوماته التاريخية من قراءته للوثيقة ودراسته لماضي الإنسان ومخلفاته ، فهو يبحث في الوثائق ويعيد قراءتها ليتأكد من مصادرها وصحتها في أكثر من مصدر، ليتأكد بان المعلومات التاريخية،ثم يحاول توثيق الأحداث من خلال تحليلها وضم بعضها على بعض لتعطي صورة واضحة عن المرحلة التي يؤرخ لها فهو يقوم بإعادة ترتيب وتنظيم الأحداث.وبذلك فان القيم الممكنة والمتعلقة بالمؤرخ يمكن اختزالها بثلاثة قيم ممكنة وهي:

- بيانات عن المكان:جمع المعلومات عن المكان وتدوينها بشكل علمي.
- قراءة المكان:جمع المعلومات وإعادة تحليلها بشكل منطقي.
- توثيق المكان:إعادة تنظيم وترتيب المعلومات المستحصلة عن المرحلة التاريخية او المكان.
- تركيب المكان:إعادة تركيب الحدث في المكان بموجب المعلومات المتوفرة.

2-1-1-1-2 القيم المتعلقة بالاثاري: وعلم الآثار،هو علم دراسة الماضي او دراسة الإنسان في عهوده القديمة وتركز على الجانب المادي من ثقافة الإنسان وتهدف الى **إعادة البناء التاريخي** القائم على الأدلة المادية لنمو ثقافة الإنسان خلال الزمن، والاثاري يقدم رؤية مساوية نسبيا لاهتمامات الانثروبولوجي الاجتماعي أو الثقافي،كونه يبحث عن سؤال أساسي إلا وهو كيف تنمو الثقافات وتتغير عبر الزمن.(الخطيب ،صفحة 16 ،2005) فالاثاري يستمد معلوماته عن المكان من خلال البقايا المادية التي خلفها الإنسان ودراسته للمواقع التاريخية حسب

المعلومات التي يوفرها له المؤرخ من واقع الوثائق والمستندات والمراجع المتاحة، والاثاري يبحث عن الأثر المادي ليكتشفه ويظهره الى العيان ليكون واقعا يكمن تلمسه وتحسسه ،فهو يعمل على:

أ- البحث عن الأثر :

ب- إظهار الأثر:

مخطط رقم (3)

معطيات المكان (مؤشرات)			وصف متغيرات المكان	تعريف المكان											
				وصف المكان						فهم المكان					
				بيانات عن	اثر مادي عن	وصف المكان	حدث في المكان	قصة في المكان	رموز في المكان	قيم في المكان	اشارات من	تحسس المكان	ادراك المكان	معرفة المكان	تامل المكان	تخيل المكان
معطيات تاريخية	مؤرخ	قراءة الحدث	يهدف المؤرخ الى استعادة الماضي استنادا الى الوثائق واعادة انشاء وتركيب الحدث باسلوب عقلاني ومنطقي.بالاستفادة من الانثروبولوجيا التي تعينه على اكتشاف الحقائق التاريخية والرموز والاشارات والاحداث من خلال تمحص القيم الخرافية والاسطورية والروايات .													
		توثيق الحدث														
		تركيب الحدث														
	اثاري	البحث عن الاثر	يهدف الاثاري الى اعادة البناء التاريخي القائم على الادلة المادية،وتزويدنا بالبيانات مستخدما الاسلوب العلمي في استخراج الحقائق التاريخية (الاثار) لماضي الانسان واظهارها.													
		اظهار الاثر														
متغيرات	تدخلات فلسفية	تامل الحدث	تسعى الفلسفة الى تفسير التاريخ والوقائع من خلال ضبط الهدف الغائي للتاريخ وتسعى الى تامل واكتشاف حقائق لايظهرها التاريخ الاصلي،والفلسفة تعني الانتقال من التجربة الى الحكمة وليس العودة الى اليها.													
		اعادة تشكيل الحدث														

2-1-1-1-2 فرز القيم الانثروبولوجية:

الانثروبولوجيا:هي علم دراسة الإنسان طبيعيا واجتماعيا وثقافيا، وهي أقدم علوم البشر وتبدأ بأقدم تأملات الإنسان في كل مكان وزمان، أي إنها توضح أفعال الإنسان وسلوكه ونتاجاته، وما أهملته العلوم ورددته العامة في حقولها وشعائرها وعبادتها.(زكي،صفحة 1975,13) وتشكل هذه المعطيات اللبنة الأولى التي تتشكل عليها ثقافة الإنسان البدائي والتي امتدت في الوقت الحاضر لتشكل ثقافة المجتمعات المعاصرة،ومن هذه القيم:

أ- القيم الخرافية:

القيم الخرافية هي بقايا معتقدات تصل في تاريخها الى اقدم العصور، وتتاح لها الفرصة للظهور من خلال تلك التاليفات التي تصور مدركات غير حسية.(ديرلاين،صفحة-60 24-1959) بين البحث في إطاره النظري، بان الحكايات الخرافية تتكون من مجموعة الموضوعات المختلفة يجتمع بعضها الى بعض لتكوين سلسلة صغيرة من الموضوعات والتي يمكن أن يطلق عليها الحوادث، ومن مجموعة من الحوادث تتكون الحكاية الخرافية.ان "الحكاية الخرافية لا تنفصل عن الأشكال الأخرى من أشكال التعبير عن الروح الإنساني،وإنها تضع الأساس الذي يستمد منه الأدباء إبداعهم " وتبين بان الحكايات الخرافية لم تكن خالية من القيم والمعاني او فكرة، فهي تهدف الى إيصال فكرة معينة، وتهدف أحيانا الى الإصلاح الاجتماعي،فهي تصف حوادث خرافية ذات قيم ومعاني تهدف الى شئ ما او تصف مكانا دارت عليه حوادث معينة،ولذلك يستعين بها الشعراء والأدباء لتمدهم

بالإبداع والخيال،وأحيانا تكشف الحكايات الخرافية عن رموز سياسية او اجتماعية او حيوانية او نباتية او مادية او زمانية،وبذلك يمكن لهذه القيم ان:

1- تصف حوادث خرافية:
2- تكشف عن رموز خرافية:
3- تكشف عن قيم خرافية:

ب- القيم الأسطورية:

الأسطورة هي لغة الكلمات الأولى والرموز الأصلية التي كان لكل عصر أن يكتشفها بنفسه،وهي العالم بأسره وقد أصبح صورة لا يتجزأ كما إنها تحمل تعبيرا جماعيا.وهذا التعبير الجماعي يبدو في ان الأساطير انما تعكس معتقدات الجماعة وفلسفة الجماعة ورأي الجماعة،والبطل الأسطوري هو بطل جماعي،بمعنى انه يعبر عن الجماعة مباشرة.وليست الأسطورة بالظاهرة البسيطة وإنما هي عملية معقدة تستدعيها وظيفة او حاجة اجتماعية، وتضاف إليها او تخرج منها حالة أدبية او فنية.(سركيس،صفحة 97 ,1988)والواقع في الأسطورة قد يبدو خارقا،وقد يرفضه العقلانيون،إلا إنها تمثل رموزا لحقائق فلسفية دائمة وتصف حقائق تاريخية، وعلى كل عصر ان يكتشفها بنفسه من جديد، كونها نظرة لاتقوم على العقل ،بل هي نظرة مباشرة الى العالم.وهي ليست بنية علمية وليست بدعة او وهما من صنع الخيال،بل إنها تمثل جدلية منطقية للإدراك والوجود،كما إنها ليست بنية ميتافيزيقية بل شكلت واقعا حياتيا معاشا ومحسوسا، وبذلك تكمن نقطة اختلافها عن القيم الخرافية بأنها واقع حياتي محسوس تزامن مع حياة الناس،وإنها شكلت رمزا وهنالك إيمان به،كما انها ليست نسجا من الخيال ولا بنية منعزلة عن الذات الإنسانية بل هي معطى ثقافي،ودائما ترتبط الأسطورة بالخوارق والمعجزات،ويمكن للأسطورة ان:

1- تصف حوادث أسطورية:
2- تكشف رموز أسطورية:
3- تكشف قيم أسطورية:

ج- القيم الرمزية:

الرموز حسب راي(دوركايم ،صفحة 1961،263) تفهم كأدوات لإيصال مضمون المعايير الجمعية،والاعتبارات او المعايير الجمعية هي نتاجات تفاعل عقول الافراد، وهذا التفاعل لايمكن حدوثه بدون "الوساطات المادية" او الرموز." ولا تنحصر الرموز في الكشف عن المواقع العقلية التي تقترن بها، بل تساعد على خلقها.والرموز تدوم طويلا وهي تذكر بالعواطف الجمعية وتعمل على إثارة مايرتبط بها.ولولا الرموز لأصبحت العواطف الجمعية اضعف فاضعف وهذا يؤدي الى زيادة سيطرة العواطف الفردية تدريجيا"، وهكذا فان الأنساق الرمزية، وهي ضرورية إذا ما أراد المجتمع ان يكون واعيا" بذاته لاتقل أهمية لضمان استمرارية هذا الوعي، وبذلك تكون الرموز جزءا لايتجزا عن المعايير الجمعية.والرموز حسب رايه هي ليست مجرد أدوات للتعبير عن الاعتبارات الجمعية وتوضيحها، بل هي لازمة أيضا لنشوء الوعي الجماعي مما يجعلها عاملا رئيسيا في خلق او تأسيس هذه الاعتبارات. والوظيفة الرئيسية لهذه القيم حسب رأي(دوركايم، صفحة 1954،96) وهنالك نوعين من الرموز:

1- الرموز الزمانية: وهي القيم المتعلقة بالفعاليات الإنسانية التاريخية والتي تشكل جزءا من تاريخ المكان،من فولكلور شعبي او طقوس وشعائر،او أزياء شعبية.

2- الرموز المكانية:

د- القيم المتعلقة بالانشطة والفعاليات الانثروبولوجية:

ويبين مخطط رقم (4) خلاصة معطيات المكان الانثروبولوجية وعلاقتها بوصف وفهم المكان.

مخطط رقم (4)

متغيرات المكان (مؤشرات)			وصف متغيرات المكان	تعريف المكان												
				وصف المكان							فهم المكان					
				بيانات عن المكان	اثر مادي عن المكان	وصف المكان	حدث في المكان	قصة في المكان	رموز في المكان	قيم في المكان	اشارات من المكان	تحسس المكان	ادراك المكان	معرفة المكان	تامل المكان	تخيل المكان
معطيات انثروبولوجية	القيم الأسطورية		ان معرفة الرموز الاجتماعية والتاريخية التي تشكل الكثير منها الأنماط العليا للمجتمع التي يحتفظ بها في ذاكرته الجمعية،وعلاقة تلك الأنماط بالمكان والزمان والمجتمع وانعكاسها على سلوكه الاجتماعي وعلى إعادة تشكيل وتأهيل المكان .ومن اجل ان يتم استحضار تلك القيم وتمثيلها لابد من العودة الى دراسة الموروث القديم والنماذج الأولية لحضارته التي تمثل الخزين الفكري والروحي والمادي ،ومعرفة كيفية بناء وتشكيل تلك الرموز وأثرها على الإنسان وبناء عالمه المادي.ان عملية استحضار الموروث والتعامل معه في الوقت الحاضر وخاصة لدى الشعوب التي تمتلك حضارة أصبح له أهميته ومايبرره،انها أصبحت تشكل موردا لاينضب اذا تم توظيفها بشكل صحيح في إعادة تشكيل وإحياء المكان.											
	القيم الخرافية															
	رموز تاريخية	الرموز الزمانية														
		الرموز المكانية														
	أنشطة وفعاليات انثروبولوجية.															

2-1-2 فرز معطيات المكان للبيئة التقليدية(الاثنولوجية):

تختص الاثنولوجيا Ethnology بدراسة المجتمعات الموجودة وقت الدراسة وكذلك الثقافات التي انقرضت بشرط توافر تسجيلات مكتوبة عنها.ويدرس الاثنولوجي ثقافة كل المجتمع او المجتمعات التي يبحثها، فهو يبحث في النظم السياسية والاقتصادية والدين والتقاليد والفنون الشعبية وفروع المعرفة والفنون الصناعية والمثل العليا والفلسفات.(الخطيب،صفحة 2005,15) واشار " Jon Lang" الى المعطيات التي بالامكان ان تقدمها البيئة المبنية، وقال ان البيئة بامكانها ان تقدم اشياء مختلفة الى المستخدم(تفرض نفسها بالقوة على المستخدم)وهذه المعطيات هي المحفزات البصرية والاحداث،كما انها تزود بالمحفزات الصوتية والشمية وبمحفزات اخرى التي تحدد بعض التصرفات او السلوكيات.(lang,P83,1987)وتقسم المعطيات التقليدية الى قسمين:

2-1-2-1 فرز القيم المادية (الحسية):

وتتمثل هذه القيم بالموروث المادي الذي يشمل نتاجات الانسان من دور للسكن المنفردة والمجتمعة،والتي كانت تمثل التعبير الصادق عن علاقة الانسان ببيئته ومجتمعه كما تمثل دور عبادته وخاناته وحماماته واماكن علاجه، والاسواق

التي يتبضعون منها ويتاجرون بها والمدارس التي يدرسون فيها، ويمكن تقسيم تلك النتاجات الى:

2-1-2-1-1 النتاجات المادية الروحية:

وهي النتاجات المتمثلة بدور العبادة من جوامع وكنائس واديرة،ومراقد الانبياء والاولياء الصالحين والرموز الدينية المكانية، وهذه النتاجات لاتزال تشغل حيزا مكانيا وتشكل اهمية كبيرة في المكان لانها ترتبط بالمعتقدات والاديان ولها خصائص روحية، وتشكل هذه النتاجات في البيئات التقليدية شواخص لايمكن اهمالها وعلى المصمم والمخطط الاهتمام بها وعلى كافة المستويات التخطيطية والتصميمية والتاهيلية،وهذه النتاجات الروحية قد يكون لها صفة محلية او اقليمية او دولية،أي انها تشكل مزارات لها طقوسها الخاصة وقد يحتاج البعض منها الى فضاءات تجمع وحركة وتسهيلات خدمية مرافقه لها كما في كربلاء المقدسة.والبعض منها يشكل رافدا اساسيا من روافد السياحة الداخلية والاقليمية والعالمية.لذلك يرى البحث ان هذه النتاجات الثقافية الروحية لها تاثير على المكان من ناحية التاهيل او التطوير او يحتاج البعض منها الى اعادة تنظيم القيم الضمنية للمكان او اعادة استكشافها لتسهم في عملية تشكيل المكان ليكون لائقا للنشاطات السياحية.

2-1-2-1-2 النتاجات المادية غير الروحية:

وتشمل الدور التقليدية للسكن(النسيج التقليدي) والحمامات والخانات والمشافي والأسواق والمدارس والقيصريات والقصور وبقايا الأسوار القديمة وبوابات المدن والأبراج، وهذه النتاجات تشكل النسبة الكبيرة من النتاجات المادية.وتعاني هذه النتاجات من مشاكل عديدة منها الإهمال وعدم قدرة البلدان على الحفاظ عليها واستدامتها إضافة الى أعمال الهدم والإزالة والتطوير والتخريب المتعمد وإقحامها بالكثير من الوظائف والمباني الجديدة،مما أدى الى تشوه معالمها العمرانية وفقدان هويتها المحلية والبعض الأخر لازال مندثرا ينتظر الكشف عنه وإظهاره.إلا انها لازالت تمثل مرجعا ثقافيا للمجتمعات ونقاط جذب للسائحين،وهذه لابد وان يكون لها تأثير على إنتاج المكان وفي مستوياته كافة.

2-1-2-2 فرز القيم غير المادية(غير الحسية):

وتمثلت هذه القيم بالموروث الشعبي للمجتمعات وتهتم الاثنولوجيا بدراسته،لانها تدرس ثقافة المجتمع وتقوم بالمقارنات بين الثقافات.وتتمثل هذه القيم بالحكم والأمثال والحكايات والأغاني والفعاليات الشعبية والطقوس الخاصة بالزواج والختان والوفيات والأعياد الدينية والوطنية والشعبية،والأهازيج والشعر والنثر وكل مايتعلق بالثقافة الشعبية للمجتمع،وهذا الموروث هو من الحقائق المكانية ويمكن تقسيمها من ناحية تأثيراتها التصميمية على إنتاج المكان الى نوعين أساسيين:

2-1-2-2-1 نتاجات توصف المكان: مثل الشعر والنثر والحكاية والأغنية:تعين المصمم على تخيل المكان والتعبير عن مشاعره.

2-1-2-2-2 نتاجات تشغل المكان: مثل الطقوس والأحداث والأعياد والفعاليات الشعبية: فإنها تحتاج الى مكان لتمارس فيه هذه النشاطات، وبذلك يكون على المصمم ان يتعامل معها كحقائق مكانية وكمتغيرات تصميمية تسهم في إنتاج المكان في البيئتين التقليدية والتاريخية، ولابد وان يكون لها

انعكاسا على شكل الفضاء والكتل المحيطة به والمحاور الحركية والبصرية.

2-1-3 فرز معطيات المكان الاجتماعية:

يهدف علم الاجتماع الى وضع مورفولوجية خاصة بالعلاقات الاجتماعية تأخذ على عاتقها تصنيف العلاقات الى أنواع مختلفة وإدخالها في كافة منظمات المجتمع،والهدف من هذه المورفولوجية تحويل العلاقات الإنسانية من علاقات سلبية وعدائية الى علاقات ايجابية تعاونية.ويحاول توضيح أجزاء البناء الاجتماعي وتحليل عناصرها ومركباتها.فهنالك المؤسسات الدينية والاقتصادية والأسرية والسياسية والتربوية،وهذه المؤسسات مترابطة ومتكاملة وان أي تغيير على أحداها لابد ان يترك آثاره وانعكاساته على بقية المؤسسات وهنا يحدث مايسمى بالتحول الاجتماعي.ويهدف علم الاجتماع الى دراسة أنماط السلوك الاجتماعي ودوافعه وآثاره على الفرد والجماعة.(الحسن، صفحة 1988،22)

وعلم الاجتماع يهدف الى الكشف عن القيم التالية:

1-3-1-2 القيم المتعلقة بالبناء الاجتماعي:

2-3-1-2 القيم المتعلقة بالتوازن الاجتماعي:

3-3-1-2 القيم المتعلقة برأس المال الاجتماعي:

مخطط رقم (5)

متغيرات المكان (مؤشرات)		وصف متغيرات المكان	وصف المكان							فهم المكان						تعريف المكان
			بيانات عن المكان	اثر مادي عن	وصف المكان	حوادث المكان	قصص المكان	رموز المكان	قيم المكان	اشارات من	الإحساس بالمكان	ادراك المكان	معرفة المكان	تأمل المكان	تخيل المكان	
معطيات اجتماعية	البناء الاجتماعي	هي النظم الاجتماعية التي عن طريقها تصل مجموعة من السكان الى حالة التكامل والترابط،ومن اهم الشروط التي يجب توافرها حتى يستطيع بناء اجتماعي معين ان يقوم بوظيفته الاجتماعية الاساسية، هي الحفاظ على تماسك المجتمع وكيانه كمجتمع متميز شرط تواجد المجتمع لفترة طويلة من الزمن تكفي لظهور البناء الاجتماعي اولا ثم استمراريته ثانيا.														
	التوازن الاجتماعي	تشكل المحافظة على الموروث الثقافي وانماط النشاطات القائمة والتقاليد المتوارثة ودعم الصناعات التقليدية، جزءا من عملية الحفاظ على التوازن الاجتماعي ووحدته الثقافية وحفاظه على خصائص المكان الظاهرة والمخفية،وبخلافه يفتقر المكان الى اهم مكوناته.														
	رأس المال الاجتماعي	يشير علماء الاجتماع الى رصيد المجتمع من القيم المشتركة بمصطلح راس المال الاجتماعي،شانه شان راس المال المادي(الارض،الابنية،المكائن)وراس المال البشري(المهارات والمعرفة)لان راس المال الاجتماعي ينتج ثروة.ويسمح للمجموعات المختلفة الموجودة ضمن مجتمع مركب من الاتحاد والتعاون فيما بينها للدفاع عن حقوقها ومصالحها.														

2-1-4 فرز القيم المتعلقة بالتدخلات الفلسفية:

والفلسفة حسب راي "هيغل" لاتقدم الى الدراسات التاريخية سوى فكرة واحدة هي ان "العقل يحكم التاريخ".(هيغل،صفحة2005،42) والتاريخ الكلي لدى "هيغل" الماضي، بل التاريخ

الكلي الحقيقي هو التاريخ الفلسفي الذي يهيمن على الوقائع وينظر اليها من وجهة نظر غير مقيدة بزمان، ذلك لان العقل جوهر التاريخ.والعقل يحكم العالم ولهذا يرى "هيغل" ان كل حدث من أحداث التاريخ انما جرى وفقا لمقتضيات العقل، ومن هنا فالتاريخ تطور ونمو لمنطق باطن لم تكن الشخصيات التاريخية غير أدوات لتحقيقه دون شعورها بذلك، انهم يخضعون لأهوائهم ويرمون الى تحقيق مصالحهم، ولكن الذي يحدث في نفس الوقت هو ان غاية ما بعيدة المدى قد تحققت لم يكونوا على شعور بها ولم تكن قصدا من مقاصدهم. (بدوي ،صفحة 131، 1981)وبذلك تسهم الواقعة ليس هو التاريخ الساذج الذي يقدمه من رووا الأحداث، ولا التاريخ النظري الذي يريد تفسير الوقائع واستخراج العبر والدروس العملية من

بأنها تعطي رؤية جديدة لاكتشاف القيم الممكنة للمكان من خلال مايلي:

- النظرة الكلية لقيم المكان:الفلسفة تنظر من الأعلى الى الوقائع التاريخية للمكان.
- النظرة النقدية لقيم المكان:الفلسفة تنظر الى الوقائع التاريخية للمكان بأسلوب نقدي بهدف الاكتشاف.
- النظرة التأملية لقيم المكان:الفلسفة تأمل لإحداث وقيم الوقائع التاريخية في المكان.
- إعادة اكتشاف لقيم المكان:الفلسفة تهدف الى إعادة تشكيل الوقائع التاريخية للمكان بأسلوب فلسفي.

2-1-5 فـرز القـيم المتعلقـة بالتوجهـات النظرية:

1-5-1-2 توجهات الحداثة:

ان ردة الفعل اتجاه الحداثة لرفضها الاوتوبيا من خلال الإيمان بالحلول التكنولوجية(P101,2000, Knox & Ozolins) ويمكن تاشير مستويات الحداثة بالنقاط التالية: مستوى الحداثة التقنية:مستوى الحداثة السياسية:مستوى الحداثة الاقتصادية: مستوى الحداثة الاجتماعية الاخلاقية: مستوى الحداثة الفكرية:(سبيلا، صفحة105-104 ، 2005) وينشد معماريوا مابعد الحداثة ومنهم "كريير" الى اعادة خلق القيم المدينية "الكلاسيكية" التقليدية.وهذا يعني اما احداث عمليات الترميم لنسيج مديني اكثر قدما وتاهيله لاستعمالات جديدة، او خلق امكنة جديدة تعبر عن رؤى تقليدية مع كل ماتقدمه التقنيات والمواد الحديثة.(هارفي،صفحة 95-2005,93)

2-5-1-2 توجهات مابعد الحداثة:

ويمثل الجدل او النقاش في تلك الأنظمة نتيجة لبعض الأحداث المفاجئة التي حصلت،وان هجر لغة العمارة التقليدية بعد ان أنهكت لم يكن مبنيا على نقد بنيتها الداخلية، بل من خلال إساءة استعمالها كسياسة.ولحد الآن لازالت العمارة التقليدية تحدثنا كحقيقة.وابعد من ذلك فإنها لازالت قائمة بشكل جيد، وإنها تنقل الرسائل والإشارات المهمة.والعمارة التقليدية تبقى كلغة حية بالرغم من عدم رغبة العديد من المعماريين في تعلم قواعدها واستخدام مفرداتها. ان (نقطة التحول) بين الماضي والحاضر ليس بإمكانها ان تلوث او تآكل اللغة التقليدية كونها تمتلك قواعد ومعاني.ويتم نقلها ومعرفة كيفية تعلم قواعدها من خلال التمرن وإعادة التركيب لقواعدها الذي يكون ممكنا.وان نقل القيم لايحدث مكانيكيا ولا إجباريا لكن من خلال الحتمية والسبب:انه الخيار الحضاري وعن حيوية العمارة التقليدية يقول أيضا:ان العمارة التقليدية تمتلك الاستمرارية لتستخدم في كل العصور وتحت مختلف الأنظمة السياسية ولا يوجد مبرر لعدم جعلها قضية في المستقبل،والمدن والمباني بالإمكان موائمتها مع حاجات التغير والتقدم.(Krier,1987,P179-180) و يشير" " Hari Srinivas بان هنالك نمو في معرفة أهمية التراث الحضاري والحفاظ عليه والذي أصبح معتمدا من قبل جميع مستويات الحكومات وأعضاء المجتمع.وفي العمارة يكون التراث هو أكثر من عملية تسجيل للماضي،فانه أصبح مكمل للهوية الحضرية الآن وفي المستقبل،وشكل الحفاظ على التراث تحديا حقيقيا للحكومات والمجتمع المدني بعد ان تعرضت العديد من المناطق التقليدية والتاريخية الى الخطر والتدمير تحت مسميات التنمية الاقتصادية والتحديث(Srinivas,P1,1999) ويرى **"Nuryanti"** بان العلاقة المعقدة بين السياحة والموروث تبينت من خلال الشد بين التقليد والحداثة.وكذلك فان مبدا الموروث لسياحة مابعد الحداثة قد اختبرت بشكل خاص في المبنى التراثي والذي يعد قلب السياحة الثقافية.وهنالك أربعة تحديات لربط الموروث بالسياحة قد نجحت وهي :التفسير:تسويق المبنى التراثي:التخطيط للموروث:التكافل او الإسناد بين السياحة والمجتمع المحلي.ان مسالة الاختلافات في المداخل الأربعة اشرت بان سياحة الموروث رفعت مستويات التخطيط والإدارة لتنمية الدول،وإنها تشكل أساس التنمية.(Nuryanti,1999,P1) ويمثل الجدل او النقاش في تلك الانظمة نتيجة لبعض الاحداث المفاجئة التي حصلت،وان هجر لغة العمارة التقليدية بعد ان

أنهكت لم يكن مبنيا على نقد بنيتها الداخلية، بل من خلال إساءة استعمالها كسياسة.ولحد الان لازالت العمارة التقليدية تحدثنا كحقيقة.وابعد من ذلك فانها لازالت قائمة بشكل جيد، وانها تنقل الرسائل والاشارات المهمة.والعمارة التقليدية تبقى كلغة حية بالرغم من عدم رغبة العديد من المعماريين في تعلم قواعدها واستخدام مفرداتها. ان (نقطة التحول) بين الماضي والحاضر ليس بإمكانها ان تلوث او تآكل اللغة التقليدية لانها تمتلك قواعد ومعاني.ويتم نقلها ومعرفة كيفية تعلم قواعدها من خلال التمرن وإعادة التركيب لقواعدها الذي يكون ممكنا.وان نقل القيم لايحدث مكانيكيا ولا إجباريا لكن من خلال الحتمية والسبب:انه الخيار الحضاري وعن حيوية العمارة التقليدية يقول أيضا:ان العمارة التقليدية تمتلك الاستمرارية لتستخدم في كل العصور وتحت مختلف الأنظمة السياسية ولا يوجد مبرر لعدم جعلها قضية في المستقبل،والمدن والمباني بالإمكان موائمتها مع حاجات التغير والتقدم.(Krier,1987,P179-180)

2-1-5-3 توجهات السوبر حداثة(علم الأفكار الممكنة):

لايهدف علم الأفكار الى معرفة العالم الواقعي بشكل مباشر بل يدرس العوالم الممكنة.وبذلك يختلف عن الحداثة كونها تعنى بدراسة الواقع والحصول على معرفة الواقع.كما ان علم الأفكار لايسعى في نقد المعرفة ورفضها كما تفعل مابعد الحداثة لان علم الأفكار يهدف الى الحصول على المعرفة بالعوالم الممكنة،فهو يبني تلك المعرفة.وبذلك يختلف علم الأفكار عن مابعد الحداثة.الآن، وبما ان علم الأفكار يختلف عن كل من الحداثة ومابعد الحداثة فهو يشكل مذهبا متكاملا في السوبر حداثة التي تحاول الخروج من مفهومي الحداثة وما بعدها. وبينما تدرس الحداثة العالم الواقعي وتعتبره قائما بذاته ومستقلا عن العقل،تعتبر مابعد الحداثة ان العالم غير مستقل عن العقل بل هو نتيجة بناءات عقلية.بالنسبة الى الحداثة العالم موضوعي،لكن ما بعد الحداثة تقر بأنه غير موضوعي.اما السوبر حداثة فتتجنب المذهبين السابقين حين تدرس الممكنات كممكنات.فالممكن قائم بذاته أي مستقل عن العقل،ومعتمد على العقل في ان معا.الممكن موضوعي،قائم باستقلال في العالم الواقعي،وذاتي أي ليس سوى بناء عقلي في الآن ذاته،هو موضوعي وقائم بذاته في العالم الواقعي لأنه صفة للكون.والحداثة تعترف بنظام فكري واحد صادق ومقبول اما ما بعد الحداثة فتتجه نحو التعددية فتقول بعدم أفضلية نظام فكري او سلوكي على نظام اخر،ومن هنا تدافع مابعد الحداثة عن البراغماتية التعددية في المجتمع.لكن السوبر حداثة هي التعددية في الفرد ذاته.فمن غير الضروري ان يكون للفرد نظام فكري واحد،بل ان يكون للفرد نظم فكرية متعددة كان ينتج نظريات علمية مختلفة ومتناقضة فيما بينها كما أنتج اينشتاين نظرية النسبية وميكانيكا الكم المتعارضتين.فالسوبر حداثة هي دراسة الممكنات، التي تشكل نظما فكرية عديدة ومختلفة فيما بينها. واذا كانت السوبر حداثة تعنى بخلق الأسس والماهيات من خلال دراستها كونها لا تعنى بوجودها او عدم وجودها بل بدراستها كممكنات.وإذا كانت الحداثة تملك مضمونا محددا، ومابعد الحداثة تملك مضمونا نقيضا للحداثة، فان

السوبر حداثة لاتمتلك مضمونا محددا كونها تدرس الممكنات(بل تكشف فتوجد الممكنات) التي تحتوي مضامين مختلفة.(247-228 2005,PP،عجمي)

2-1-6 فرز القيم المتعلقة بالمتطلبات السياحية:

تمثل هذه المفردة إحدى المتغيرات المهمة التي تدخل على المكان سواء كان تقليديا او تاريخيا او خارج تلك الأماكن، لما تتطلبه من تسهيلات على المكان يوفرها وهذه التسهيلات تتضمن (سكن، ترفيه، خدمات، بنية تحتية كفوءة، نقل، حركة، الاطلاع على ثقافة المجتمع من فولكلور ومعارض ومسارح وقاعات عرض ومكتبات ومتاحف وأسواق.....) وهذه المتغيرات قد لايكون المكان مهيأ لاستيعابها،مما سيؤدي الى اتخاذ إجراءات وتدابير خاصة في المكان،وهذه التدابير قد تكون سلبية او ايجابية.وعلى العموم فان هذه المتغيرات قد تؤدي الى إحداث تغييرات في بنية المكان الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفيزياوية،كونها تتطلب تغييرات في وظائف بعض الأماكن وتوظيفها للاستخدام الجديد.ان هذه التغييرات قد تؤدي الى إعادة تشكيل المكان على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والفيزياوي، وستحوله من مكان اجتماعي الى مكان ثقافي.

2-1-7 فرز القيم المتعلقة بالسياسات المحلية.

ترتبط هذه المفردة بالسلطات المحلية وقدرتها على استيعاب معطيات المكان من جهة وعلى نوع السياسات المعتمدة ، فالبعض من الأماكن تكون هذه السلطات ذات استقلالية عن السلطات المركزية، وتعمل على توسيع مشاركة الناس المحليين في الحفاظ وتأهيل بيئتهم.ويعتمد أيضا على مقدار الدعم المالي والتسهيلات التي تقدمها تلك السلطات الى المواطنين،إضافة الى أساليب الاستثمار فيما إذا كانت مرتبطة بسياسة السوق او اللاسوق، ومدى ارتباط تأهيل المكان بالتنمية الاقتصادية.

3 الجانب التطبيقي:

3-1 انتخاب العينات البحثية:

3-1-1 العينة البحثية الأولى: تتكون من ثلاثة مشاريع للتأهيل والتطوير للاماكن(التقليدية والتاريخية والمنطقة المشتركة بينهما) وتم اختيار قلعة حلب التاريخية ومدينة حلب التقليدية(القديمة) حيث تتوسط القلعة تلك المدينة التقليدية وتشكل قلبها التاريخي السياحي النابض ويطل جزءا من نسيجها العمراني التقليدي والتاريخي على الفضاء المحيط بتلك القلعة من جميع جوانبها والذي يعد كمنطقة مشتركة بينهما لايمكن فصلها او التعامل معها بشكل منفرد.وتشكل هذه العينة موقعا متكاملا يمكن من خلاله تشخيص مستويات التدخل الممكنة بشكل تطبيقي ونظري.

3-1-2 العينة البحثية الثانية: وتتكون من مشروع واحد،،وتم مراعاة ان يسهم المشروع في إظهار القيم الممكنة في ضوء معطيات المكان والتي قد تكون موجودة إلا إنها غير متحققة في المشروع المقترح.وتم اختيار محيط مدينة حلب القديمة،الذي يمثل المدخل والواجهة الثقافية للعينة الأولى(المدينة التقليدية عبر أسواقها التقليدية الذي يؤدي الى محيط قلعة حلب ثم الى القلعة التاريخية)،وهذه العينة تحقق الكثير من الاعتبارات التي قد تفتقر إليها العينة الأولى إلا إنها تتكامل معها تاريخيا وثقافيا،وتشكل معها وحدة ثقافية متكاملة لايمكن تجزئتها،إضافة الى إمكانية تحرر

المصمم بشكل جزئي في تعامله مع معطيات المكان التقليدية والتاريخية والمعاصرة وإعادة تشكيل المكان فيها.وسيتم التحقق من مستويات التدخل المستخلصة من الإطار النظري للبحث على المشاريع المنتخبة(العينات)التي لها خصائص تاريخية وتقليدية.

2-3 استمارة القياس وطريقة الاختبار:

تكون استمارة القياس العامة التي سيعتمدها البحث في القياس موضحة في استمارة القياس،وهذه الاستمارة تجمع بين ماتم استخلاصه من مؤشرات في الإطار النظري للبحث، والتي ترشحت من خلال استقصاء قيم المكان في البيئتين التقليدية والتاريخية (داخل المدن)كحقائق مكانية.وتم اختبار مدى تحققها على اربعة مشاريع منتخبة،اما طريقة القياس فقد تم احتسابها كما يلي:

3-2-1 تم إعطاء قيمة(صفر) في حالة عدم وجود تدخل.

3-2-2 تم إعطاء قيمة(1) في حالة وجود تدخل غير كامل(جزئي).

3-2-3 تم إعطاء قيمة(2)في حالة وجود تدخل كامل(تفعيل القيم).

3-2-4 تم إعطاء قيمة(2) في حالة وجود قيم ممكنة غير مفعلة،وتم تظليلها كونها قيم مجمدة.

تم احتساب النسبة المئوية لكل مفردة(جزئية)نسبة الى المفردة التي يقع ضمنها.

3-3 تحليل نتائج الدراسة:

3-3-1 16.65% نسبة معطيات المكان الكلية الكامنة في مشروع تطوير قلعة حلب التاريخية.

3-3-2 54.15% نسبة معطيات المكان الكلية الكامنة في مشروع تطوير محيط قلعة حلب التاريخية.

3-3-3 27.07% نسبة معطيات المكان الكلية الكامنة في مشروع إحياء مدينة حلب القديمة.

3-3-4 71.32%نسبة معطيات المكان الكلية الكامنة في مشروع تطوير محيط مدينة حلب القديمة.

3-3-5 42.29%النسبة المئوية لمعطيات المكان الكلية الكامنة في العينات الأربعة المنتخبة.

3-3-6 25%النسبة المئوية لمعطيات المكان الاثارية والتاريخية الكامنة في العينات الأربعة المنتخبة.

3-3-7 85.4% النسبة المئوية لمعطيات المكان الانثروبولوجبة الكامنة في العينات الأربعة المنتخبة.

3-3-8 20.8% النسبة المئوية لمعطيات المكان الثقافية(الاثنولوجية)الكامنة في العينات الأربعة المنتخبة.

3-3-9 37.5 % النسبة المئوية لمعطيات المكان الاجتماعية الكامنة في العينات الأربعة المنتخبة.

وكخلاصة يمكن حصر القيم الكلية المجمدة للعينات المنتخبة في ضوء معطيات المكان كما يلي:

جدول رقم(1)

اسم المشروع	معطيات كامنة	تاريخيـــة- اثارية	انثروبولوجية	اثنولوجية	اجتماعية
مشروع تطوير قلعة حلب التاريخية	%16.65	%0	%66.6	%0	%0
مشروع تطوير محيط قلعة حلب	%54.15	%50	%100	%16.6	%50
مشروع احياء مدينة حلب التقليدية	%27.07	%0	%75	%33.3	%0
مشروع تطوير محيط مدينة حلب	%71.32	%50	%100	%33.3	%100
النسبة المئوية الكلية للمعطيات المجمدة	%42.29	%25	%85.4	%20.8	%37.5

ويبين المخطط التالي النسب المئوية للقيم الكامنة في ضوء معطيات المكان.

جدول رقم(2)

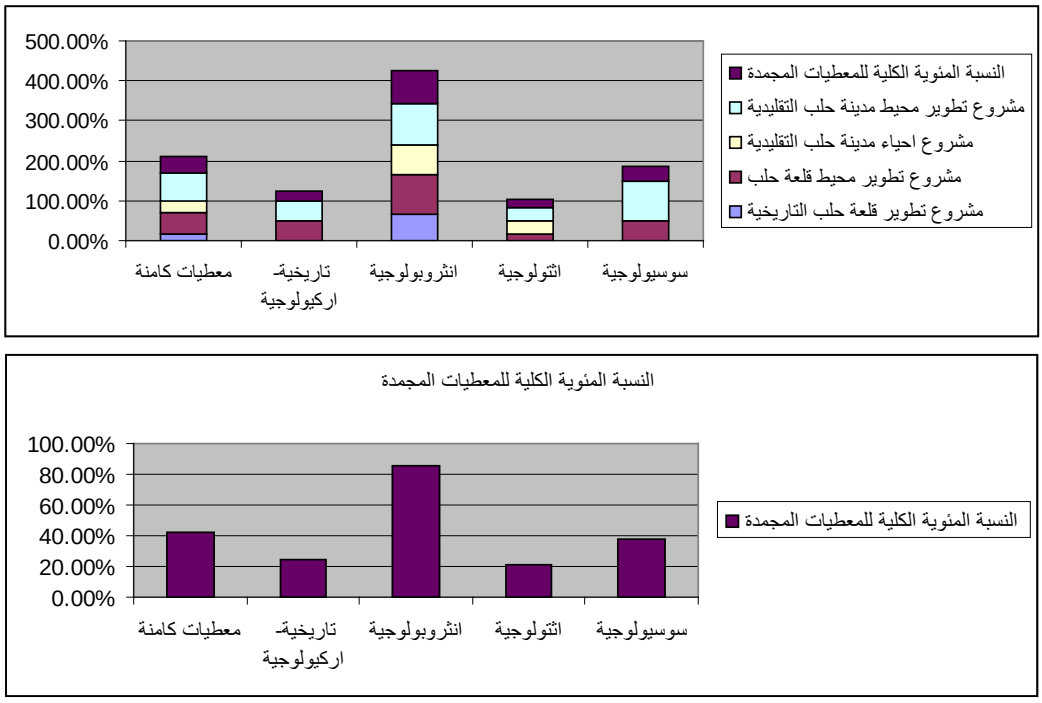

4 الاستنتاجات النهائية:

هنالك حاجة واضحة لفهم الحقائق المكانية واستثمارها كمحفزات تعين المصمم والمخطط الحضري على استكشاف الكثير من الحقائق التي تساعده في الوصول لأفضل الحلول التخطيطية والتصميمية، وهذه الحقائق المكانية يمكن تناولها من خلال عدة مستويات:

4-1 المستوى الأول: المتعلق بفهم المكان :

يمكن للمصمم الاستعانة بكل الوسائل الممكنة التي تساعده على فهم المكان،من خلال اعتماد المفاهيم والافكار والنتاجات التي تصف المكان، وتجعله محسوسا وقابلا للادراك والتعامل معه 5 او التدخل في بنيته. ولكي يكون التدخل باعادة تشكيل المكان ممكنا،لابد من فهم بنيته وبخلافه سيكون التدخل

سلبيا ويؤدي الى تدهوره بدلا من الحفاظ عليه واستدامته،وعليه كانت الاستنتاجات النهائية فيما يتعلق بفهم المكان مايلي:

– يتم فهم المكان من خلال الاستعانة بالقيم التاريخية ليكتشف اهمية المكان من خلال البيانات والوثائق التي يقدمها المؤرخ. يعد الأثر المكتشف هو حقيقة مادية وخاصية لايمكن اجتنابها ولها قيم تسهم باغناء المكان .

– يسهم الأدب ومنها القصة والشعر والفولكلور المحلي بمساعدة المخطط والمصمم الحضري ، كونها تتعامل مع المكان بشكل وصفي،وبإمكانها أن تساعد في استحضار صورة المكان.

– تسهم الانثروبولوجيا وما تقدمه من تفسيرات تتكشف عنها أنشطة وفعاليات وقيم رمزية ترتبط المكان وتاريخه،باكتشاف وتوليد الكثير من القيم والمفاهيم في حالة فهمها من قبل المخطط والمصمم الحضري.

4-2 المستوى الثاني: مستويات التدخل لإعادة تشكيل المكان:

إن معظم الأماكن التقليدية والتاريخية، لم تكن مصممة لاستيعاب أنشطة وفعاليات كبيرة، ومنها السياحة فإنها تتطلب إعادة النظر ببنيتها الفيزياوية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومكانتها التنافسية ،من سكن وترفيه وتجارة وتسهيلات ، ويجب التدخل تخطيطيا وتصميميا لمنع حالات التدهور،والنظر بجدية الى العناصر والقيم المكانية واستقصاء كل قيمة صغيرة وكبيرة، وإعادة تشكيلها وإظهارها بشكل يحقق الوحدة والانسجام، واعتبار الأماكن التراثية ومحيطها حالة واحدة،كونها تشكل الانطباع الأول .والنقاط التالية تبين الاستنتاجات الخاصة بإعادة تشكيل المكان وفقا لفرضية البحث:

5 التوصيات:

إن التفكير بالتدخل لإعادة تأهيل وتشكيل الأماكن التراثية والتاريخية يجب أن يضمن المداخل التالية:

5-1 يوصي البحث بإعادة تشكيل مراكز البيئات التقليدية والتاريخية (إعادة تشكيل المركز).

5-2 يوصي البحث بإعادة تشكيل وتأهيل وتطوير المكان في البيئة التقليدية والتاريخية.

5-3 يوصي البحث بإعادة تشكيل المناطق المحيطة بالمدينة القديمة(الفراغات والأبنية المتهرئة).

5-4 يوصي البحث بإعادة تشكيل المحاور الحركية والبصرية والمداخل المؤدية الى مراكز البيئات التقليدية والتاريخية.

5-5 يوصي البحث بان يضمن إعادة تشكيل المكان الارتباط بالمناطق التراثية والتاريخية لتشكل امتدادا ثقافيا لها وبالتالي تسهم في تهيئة مركزا او مراكز ثقافية وتكون مقصدا سياحيا ومركزا متكاملا للفعاليات والأنشطة الثقافية والاقتصادية والعمرانية والاجتماعية.

5-6 يوصي البحث بدراسة نقاط التجمع والانتقال من والى البيئات التقليدية والتاريخية.

5-7 يوصي البحث بدراسة الأسواق التراثية والقديمة للبيئات التقليدية.

5-8 يوصي البحث بإعادة النظر بالتشريعات والقوانين للارتقاء بالمكان عمرانيا وثقافيا

واقتصـــاديا واجتماعيـــا للبيئـــات التقليديـــة والتاريخية.

9-5 يوصـي البحث باستقصاء قيم المكان(بنية المكـان المقدسـة والمحببـة للنـاس) والتـي تتعلق بذاكرة المكان.

10-5 يوصـي البحـث بإشـراك المجتمـع المحلـي بإدارة المدينة القديمة.

المصادر الأجنبية:

1. Hough, Michail,"Out Of Place: Restoring Identity to the Regional Landscape", Yale University Press, New Haven-London, 1990.
2. Knox, Paul &Ozolins,Peter;"Design Professionals And The Built Environment", ,by John Wiley &Sons,ltd.,Baffins Lane,Chichester,West Sussex PO19 copyright ,2000.
3. Krier, Leon;"Architecture Choice Or Fate", first published in Great Britain,1998.
4. Lang, Jone:"Creating Architectural Theory",", The Role of the Behavioral Sciences in Environmental Design Van No strand Reinhold Company: New York: 1987.
5 Mills, D Edwards;" Design For Holidays and Tourism","; first published in Great Britain, University Press, Cambridge, 1983.
6. Schulz, Norberg;"Meaning in Western Architecture" London, Studio Vista-1974.
7.Srinivas, Hari;"Prioritizing Cultural Heritage in the Asi-Pacific Region: Role Of City Governments" Abstract Version of Paper That Appeared in asi Urbs, November 1999.
8.Catanese,Anthony J.& Snyder , James, C. James **;"Introduction To Urban Planning"**, McGraw-Hill Book Company ,Printed in the United states Of America,1979.

المصادرالعربية:

- الحسن، د.احسان محمد،"المدخل الى علم الاجتماع"دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،الطبعة الاولى، 1988.
- الحسن، د.احسان محمد،"البناء الاجتماعي والطبقيـــة"دار الطليعـــة للطباعـــة والنشر،بيروت ،الطبعة الاولى،1985.
- الخطيب،محمد؛"الانثروبولوجيا الاجتماعية"، دار عـلاء الـدين للنشـر والتوزيـع والترجمـة، دمشق،الطبعة الأولى،2005.
- بدوي،عبد الرحمن؛" فلسفة الجمال والفن عنـد هيغـل"؛المؤسسـة العربيـة للدراسـات والنشـــر،دار الشـــروق،القاهرة،الطبعة الاولى،1996.
- بـادنجكي، د.طـاهر؛ "قـاموس الخرافـات والاســاطير"؛ جــروس بــرس، طــرابلس- لبنان،الطبعة الاولى،1996.
- زكـي، د.احمـد كمـال"الاسـاطير"؛ دراسـة حضـارية مقارنـة، مكتبـة الشـباب، 26شـارع اسماعيل سري، بالميرة،1975.
- سبيلا، د.محمد؛"الحداثة وما بعد الحداثة"؛ مركز دراسات فلسفة الدين في بغداد،وزارة الثقافة،2005.
- سـبيلا، د.محمـد؛ "دفاعـا عـن العقـل والحداثة"؛ مركز دراسات فلسفة الدين في بغداد،وزارة الثقافة،2004.
- سركيس، احسان،"الاداب القديمة وعلاقتها بتطور المجتمعات"؛ دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الاولى،1988.

- عجمي،حسن؛ " السوبر حداثة" ؛ علم الافكار الممكنة،بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت،الطبعة الاولى،2005.
- عارف، د. مجيد حميد ،" الاثنولوجيا والفلكلور)"علم التراث الشعبي،النطقي والمادي)،دار الكتب والوثائق، جامعة بغداد، كلية الاداب ،1990
- غنيم،د.عثمان، و.م.سعد، بنيتا نبيل؛ " التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل"، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الاولى،1999
- لوسيف،الكسي؛" فلسفة الاسطورة "، ترجمة منذر حلوم، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، الطبعة الاولى،.2005.
- ماكنتوش؛ روبرت؛"بانوراما الحياة السياحية"ترجمة عطية محمد شحاته؛المجلس الاعلى للترجمة، الجزيرة، القاهرة، الطبعة الاولى،2002 .
- هيغل؛" العقل في التاريخ"، محاضرات في فلسفة التاريخ،الجزء الاول، ترجمة وتقديم، د.امام عبد الفتاح امام، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،الطبعة الثانية،2005.
- هارفي، ديفيد،" حالة مابعد الحداثة "بحث منشور في اصول التغيير الثقافي، ترجمة د.محمد شيا،المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية،الطبعة الاولى، بيروت، لبنان،2005.
- ولد اباه، د.السيد،"التاريخ والحقيقة لدى ميشيل فوكو"الدار العربية للعلوم،الطبعة الثانية،بيروت،2004.